[89] ثم نقلوه ليتحققوا أمره. فقالوا: ما تقول في قوله تعالى: { فأينما تولوا فثم وجه ا } ؟ فأجاب بأجوبة تحققوا أنه من الجهلة على التحقيق، وأنه لا يدري ما يقول. وكان قد غره بنفسه ثناء العوام عليه، وكذا الجامدون (1) من الفقهاء، العارون عن العلوم التي بها يجتمع شمل الأدلة على الوجه المرضي. وقد رأيت في فتاويه ما يتعلق بمسألة الاستواء، وقد أطنب فيها، وذكر أمورا كلها تلبيسات وتجريات خارجة عن قواعد أهل الحق، والناظر فيها إذا لم يكن ذا علوم وفطنة وحسن روية، ظن أنها على منوال مرضي. ومن جملة ذلك بعد تقريره وتطويله: (إن ا معنا حقيقة، وهو فوق العرش حقيقة، كما جمع ا بينهما في قوله تعالى: { هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم وا بما تعملون بصير }، فأخبر: أنه فوق العرش يعلم كل شئ، وهو معنا أينما كنا). هذه عبارته بحروفها. فتأمل - أرشدك ا تعالى - هذا التهافت، وهذه الجرأة بالكذب على ا تعالى: أنه - سبحانه وتعالى - أخبر عن نفسه أنه فوق العرش، ومحتجا بلفظ الاستواء الذي هو موضوع بالاشتراك، ومن قبيل المجمل. وهذا وغيره مما هو كثير في كلامه يتحقق به جهله وفساد تصوره وبلادته. وكان بعضهم يسميه: حاطب ليل، وبعضهم يسميه: الهدار المهذار. وكان الأمام العلامة شيخ الاسلام في زمانه أبو الحسن علي بن إسماعيل

_____

(1) كذا بالاصل، وليس بخفي أن لفظ " الجامدين " حقها الجامدون، وكذا العارون. انتهى. مصححه. (*)

_____